المرأة ذاتها[79] وكأنها بذلك تقترح ترك اللغة للرجل ليتولى الكلام عن المرأة بالنيابة لأنه الأمهر إذا كتب مثلما أنه الأمهر إذا طبخ وإذا صفف الشعر أو صنع أدوات الزينة.

5 - 3 هل أصبح (الاسترجال) هو طريق المرأة الأوحد في معركة الثقافة. . .؟ أم أن حلولاً أخرى تختبىء في ضمير اللغة وتنتظر المرأة كي تحفر عنها. . .؟

يبدو أن بنت الشاطىء قد أدركت منذ وقت مبكر أن للمرأة طرقاً أخرى غير طريق الاسترجال[80] غير أنه طريق شائك ومعقد، ويتضمن أمثلة كثيرة منها ما طرحته شوشانا فيلمان، كالتالي:

هل يكفي أن تكون الفاعلة أنثى لكي تتكلم كامرأة (لا كرجل). . .؟

وهل كلامها بوصفها امرأة يتقرر بناء على أسباب بيولوجية أم بناء على تصور استراتيجي ونظري. . وهل هي مسألة تشريحية (فيزيولوجية) أم هي مسألة ثقافية. . .؟[81]

والحالة نفسها تنطبق على وضع المرأة حين (تقرأ) بوصفها أنثى.

إنها أسئلة (الأنوثة والثقافة) بدلاً من أسئلة (الاسترجال والثقافة).

وهل ستجد المرأة في نفسها القدرة على فهم أنوثتها والإفصاح عنها. . أم سيظل إحسان عبد القدوس أقدر على التعبير عن المرأة ذاتها. . .؟

---

(79) مجلة (الكاتبة) العدد الثاني، يناير 1994، ص 37 وص 5 و 4 وانظر إجابات المشاركات في العدد نفسه ومقدمة رئيس التحرير، وانظر بيان المجلة في العدد الأول.

(80) بنت الشاطىء: الشاعرة العربية المعاصرة 9.

(81) انظر J. Culler: On Deconstruction 49